الوسيلة إلى نيل الفضيلة

[41] بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: حمدا لله الكريم الالاء، العظيم النعماء، والصلاة على نبيه محمد خاتم الأنبياء وسيد الاولياء، وعلى آلة سادة الأتقياء، الأئمة الهداة النجباء. فأني أوصيك يا بني بتقوى الله، والاعتصام بحبله، والتمسك بطاعته، والتحرج عن معصيته، والاخلاص في العمل بما يرضيه، والتوفر على التفكر فيما يزيد في معرفتك ويقينك، وبعينك على أمور معادك ودينك، ويمنعك عن التورط في الشبهات، ويردعك عن التميل إلى الشهوات، ويزعك (1) عن ركوب المحارم، ويكبحك عن التسرع إلى المآثم. واياك وغفلة الاغترار، وفترة الاصرار، وعليك بالاستعانة بالله سبحانه على أمور دينك ودنياك، فإنك إن توكلت عليه كفاك. وعليك بتلاوة كتابه في آناء ليلك ونهارك، وحالتي استقرارك وأسفارك، فإن ذلك شفاء لما في الصدور، ونور يوم النشور، ونجاة يوم تزل فيه الأقدام، وتقضي فيه الأحكام وعليك بالعمل بما فيه، والتنبه على ما في مطاويه، فإنه (شافع

---

1) يزعك: يكفك ويمنعك. لسان العرب 8: 145 (زوع).